Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٦)

الدينيات والمواعظ :

الحديث عن الدين ومايتصل به من الأفكار والعقائد ، والدعوة إليه ، والحث على التخلق بقيمه ، ولفت القلوب والعقول إلى أسرار الحياة ، ونظام الكون ، والمصير المحتوم .. إلى غير ذلك من المواعظ فن شعرى جد على الشعر الحضرى ؛ فقد تأثر الشعراء فى الحواضر المختلفة بالفكر الدينى - على اختلاف مصادره - المسيحى واليهودى ، والوثنى ، ثم الإسلامى ؛ واعتنق شعراء العرب بعض تلك الأفكار ، وأخلصوا أنفسهم للدعوة إليها من خلال شعرهم .

وكان فى مقدمة هؤلاء الشعراء شاعر الحيرة عدى بن زيد العبادى ، الذى أخلص أكثر شعره لذلك الفن ، وتناوله من مختلف اتجاهاته ، فقص من أحداث الأمم الغابرة وحكاياتهم وماوقع لهم مايمثل أمام الناظر ، فيجرد الإنسان من أدران الحياة وشوائب المادة ، ويحميه من الاغترار بها والانخداع بظواهرها . ومما قدمنا من نماذج شعره مايقرر ذلك

وسار قريبا من مسار عدى شاعر الطائف أمية بن أبى الصلت الذى نسب إليه شعر يتحدث فيه عن إله العالمين ، خالق السماوات والأرض ، ومنشىء الكون ، مستدلا على وجود الله بنظام هذا الكون ويتحدث فيه - كذلك - عن الموت والفناء ، والبعث والنشور ، والعذاب والثواب نحو قوله الذى نسب إليه على شك فى صحة تلك النسبة :

إله العالمين وكل أرض ... ورب الراسيات من الجبال
بناها وابتنى سبعا شدادا ... بلا عمد يرين ولا رحال
وسواها وزينها بنور ... من الشمس المضيئة والهلال
ومن شهب تلألأ فى دجاها ... مراميها أشد من النصال
وشق الأرض فانبجست عيونا ... وأنهارا من العذب الزلال
وكل معمر لابد يوما ... وذى دنيا يصير إلى زوال